

لَمَحَاتُ عِلْمِيَّة

وَقُطُوفُ

تَفْسِيرِيَّة

د. محمد دودح

الباحث العلمي بالهيئة العالمية للإعجاز العلمي في
القرآن والسنة برابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة

لَمَحَاتُ عِلْمِيَّةٍ وَقُطُوفُ تَفْسِيرِيَّةٍ

د. محمد دودح

الباحث العلمي بالهيئة العالمية للإعجاز العلمي في
القرآن والسنة برابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة



الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

المُقَدِّمَة

لا خلاف في المنهج بين مفسري اليوم للآيات الكونية ومفسري الأمس؛ سوى تجلّي بعض خفايا الخليقة بعد اكتشاف المنظار والمجهر وتطور وسائل الرصد، لتسطع البيئة على أن هذا القرآن هو الحق، ولو كان مُفسِّري الأمس مُعاصرين لَسَارَعُوا إلى تفسير الآيات الكونية بالحقائق العلمية، فقد فاضت كتبهم ومن سار على دربهم بوجوه من الإعجاز في القرآن الكريم.

قَالَ الْفَخْر الرَّازِي: "كَانَ عَمْرُ بْنُ الْحَسَامِ يَقْرَأُ كِتَابَ الْمَجْسطِي عَلَى عَمْرِ الْأَبْهَرِيِّ فَقَالَ لَهُمَا بَعْضُ الْفُقَهَاءِ يَوْمًا: مَا الَّذِي تَقْرَأُونَهُ؟ فَقَالَ الْأَبْهَرِيُّ أَفْسِرُ قَوْلَهُ تَعَالَى {أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا} فَأَنَا أَفْسِرُ كَيْفِيَّةَ بِنَانِهَا، وَلَقَدْ صَدَقَ الْأَبْهَرِيُّ فِيمَا قَالَ؛ فَإِنَّ كُلَّ مَنْ كَانَ أَكْثَرَ تَوْعُّلًا فِي بَحَارِ الْمَخْلُوقَاتِ كَانَ أَكْثَرَ عِلْمًا بِجَلَالِ اللَّهِ تَعَالَى وَعَظَمَتِهِ"^١، والمجسطي هذا كتاب قديم في الفلك والرياضيات ألفه بطليموس حوالي عام ١٤٨م في الاسكندرية، وترجمه إلى العربية حنين بن إسحاق العبادي في عهد المأمون حوالي عام ٨٢٧م^٢، فما بالك بالمجلدات اليوم المزدانة بمفاخر الكشوف ومآثر العلوم!.

وتأتي الملامح العلمية بعفوية وتلطف لا يلفت عن غرض الإيمان، ولا مجال لاستنباط وجه علمي بمعزل عن تفهم بديع أساليب البيان، والخشية من تغير الحقائق العلمية مع الزمن حرص محمود؛ لكن الحقائق ثوابت لا تتغير مع الزمن كظلمة البحر العميق، والقول بأن الاجتهاد قد يصيب وقد يخيب صحيح؛ ولكن حرص المتصلعين بعلوم اللغة والشريعة والطبيعة كفيل بالتصويب.

والتفسير بالعلوم يُوضِّح ما انتظرته الأيام ليتجلى ويسطع ويتحقق وعد جازم: ﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا نِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ. وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾ ص: ٨٧ و٨٨، ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ ٤١ فصلت: ٥٣، ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ ٢٧ النمل: ٩٣، ﴿وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ. لِكُلِّ نَبِيٍّ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ ٦ الأنعام: ٦٦ و٦٧، ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ﴾ ١٠ يونس: ٣٩، ﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا نِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ. وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾ ص: ٣٨ و٨٧ و٨٨.

د. محمد دودح



^١ فخر الدين الرازي؛ مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي بيروت، الطبعة الثالثة؛ ١٤٢٠هـ (١٥٤١٤).

^٢ موسوعة ويكيبيديا والشبكة الدولية.

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاستَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ
مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِن
يَسئَلُهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَفِئُوهُ مِنْهُ﴾ ٢٢ الحج: ٧٣.

الفقرة Paragraph

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاستَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِن يَسئَلُهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَفِئُوهُ مِنْهُ ضَعْفَ الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ﴾ ٢٢ الحج: ٧٣، ﴿مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ ٢٢ الحج: ٧٤،

كلمات إرشادية keywords

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاستَمِعُوا لَهُ﴾، ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ﴾،
﴿وَإِن يَسئَلُهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَفِئُوهُ مِنْهُ﴾.

ترجمة (تفسيرية) Translation

O mankind A parable has been set, you must ponder carefully it. whom (idols) you glorify beside Allah; will never create (the so simple structure of the) flies, even they all gather for it. And even the flies digest a small piece (of their food) from them, they will never recover it.



لَمَحَاتُ بَيَانِيَّةٍ وَعِلْمِيَّةٍ

Eloquent & Scientific Hints



في قوله تعالى: **(وَإِنْ يَسْأَلْهُمْ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَفْتُوهُ مِنْهُ)**؛ دلالة على أن ما يتناوله الذباب بجنسيه من غذاء لا يمكن استرداده لتمييز الذباب بهضم طعامه خارج الأمعاء عن طريق إنزيمات هاضمة يفرزها مع اللعاب وامتصاصه مذاب كسائل، وفي قوله تعالى: **(لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا)**؛ دلالة على أن الذباب هو الأنسب تكوينًا وسرعة تكاثر في أبحاث الوراثة.



فالذباب يهضم طعامه خارج الأمعاء ثم يمتصها كسائل؛ ولذا فمه ماص، فلو وقف الذباب على قطعة بطيخ مثلاً لبدأ في إفرازاته التي تمكنه من امتصاص أو لعق المواد الكربوهيدراتية وغيرها مما تحتويه البطيخة وعندئذ تبدأ هذه المواد في الدخول في جهازه الهضمي ثم تسير في الدورة الدموية إلى خلاياه ويتحول جزء منها إلى طاقة تمكنه من الطيران، وجزء آخر إلى خلايا وأنسجة ومكونات عضوية، وجزء أخير إلى مخلفات يتخلص منها جسم الذباب، فأين قطعة البطيخ وما السبيل إلى استرجاعها إذن، ومن يستطيع أن يجمع الأجزاء التي تبدت في طاقة طيران الذباب والأجزاء التي تحولت إلى أنسجة!؛ عجز تام للإنسان أن يطل ما سلبه الذباب، وهكذا ما عبده من أصنام أعجز أن يقدموا لهم شيئاً من طعام.

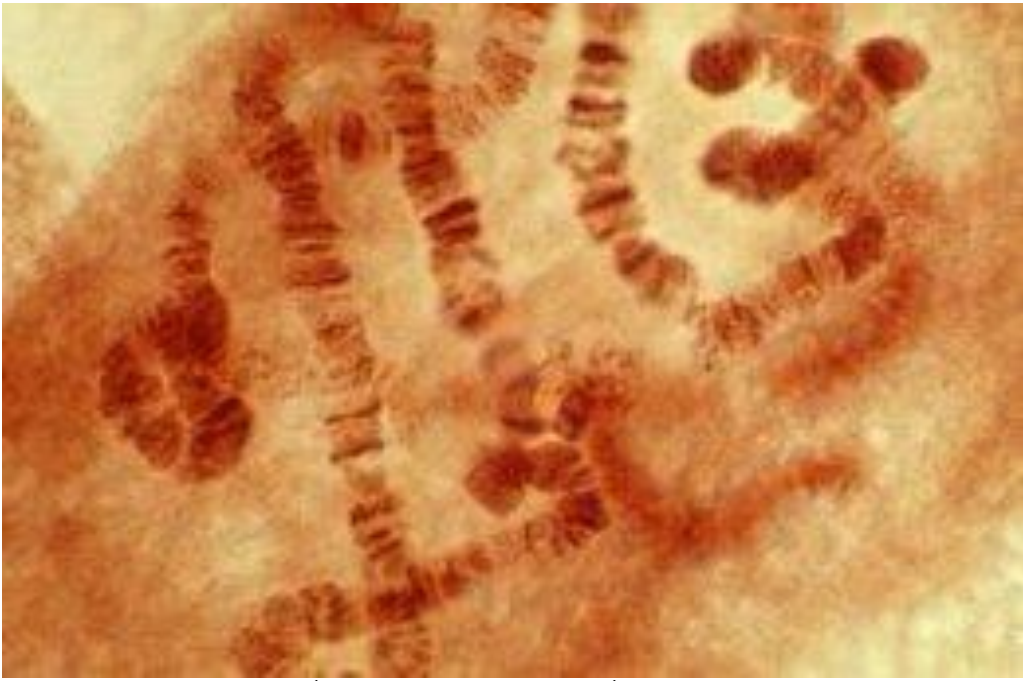
أصنام أعجز أن يقدموا لهم شيئاً من طعام.



Guava Fruit Fly
Bactrocera correcta (Bezzi)

وتكوين الذباب تشريحياً ووظيفياً على درجة كبيرة من التعقيد والتكيف مع البيئة؛ مما ينفي الصدفة العمياء في تكوينها وإعدادها كآية على بديع صنع الخالق وقدرته، ففي البداية تقوم الذبابة بمعاينة الغذاء عن طريق جملة عيون مركبة وجملة وسائل أخرى كيميائية تستشعر بها موضع الغذاء وتهينة الأعضاء التي ستستخدمها في الطيران، ثم تأخذ وضعية التأهب للطيران وذلك بتعديل وضع أعضاء التوازن الموجودة في الجهة الأمامية، وأخيراً تقوم بحساب زاوية الإقلاع معتمدة على اتجاه الريح التي تحددها بواسطة حساسات موجودة على قرون الاستشعار ثم تطير مرفرفة بأجنحتها صوب الغذاء، وهي قادرة على زيادة سرعتها إذا تطلب الأمر، إلا أن كل هذه العمليات لا تستغرق أكثر من ١/١٠٠ من الثانية، وهي تسلك أثناء طيرانها مساراً متعرجاً في الهواء بطريقة تجعل اصطيداتها متعسراً على مفترسات الحشرات؛ ولذا هي تستحق الوصف بسيدة الطيران البهلواني، كما يمكنها الإقلاع عمودياً من المكان الذي تقف فيه، وأن تحط بنجاح على أي سطح بغض النظر عن انحداره حتى لو كان السقف؛ لأن أقدامها مهيأة للتثبيت بقوة أكبر من وزنها.

وتوجد على رؤوس أقدامها وسادات تفرز سائلاً لزجاً عندما تلامس الأسقف، وتقوم الذبابة بمد سيقانها باتجاه السقف عندما تقترب منه، وما إن تشعر بلاماسته حتى تستدير وتمسك بسطحه، وتحمل ذبابة المنزل جناحين رقيقين يتحركان عند الطيران إلى الأمام والخلف على محور واحد في ذات الوقت، ومع ذلك يمكنها استعمال أحدهما بمعدل أكبر من الآخر مما يمكنها من الطيران المتعرج وتجنب الافتراس، وتستمد الذبابة مهارتها الفاتكة في الطيران من التصميم المثالي للأجنحة، وتغطي النهايات السطحية والأوردة الموجودة على الأجنحة شعيرات حساسة جداً مما يسهل على الحشرة تحديد اتجاه الهواء والضغط الميكانيكية عند الإقلاع والانبساط عند الهبوط، وتقوم الحساسات الموجودة تحت الأجنحة والرأس بنقل معلومات الطيران إلى الدماغ، فإذا صادفت الحشرة تياراً هوائياً جديداً أثناء طيرانها تقوم هذه الحساسات بنقل المعلومات الجديدة في الحال إلى الدماغ، وعلى أساسها تبدأ العضلات بتوجيه الأجنحة بالاتجاه الجديد، وبهذه الطريقة تتمكن الذبابة من اكتشاف تغيرات ظروف محيطها أثناء الطيران باستشعار أي تيار هوائي إضافي والهروب إلى مكان آمن في الوقت المناسب، وتتكون عين الذبابة من ٦٠٠٠ بنية عينية سداسية يطلق عليها اسم العيونات، تأخذ كل من هذه العيونات منحى مختلفاً بحيث تتمكن من معاينة كل الجهات؛ أي أن حقل رؤيتها لما حولها تتسع زاويته 360° درجة؛ مما يمكنها من تحديد موضع الغذاء بدقة والهروب سريعاً في الاتجاه المعاكس لمصدر الخطر، وتتصل ثمانية أعصاب مستقبلية للضوء بكل واحدة من هذه العيونات مما يجعلها في غاية الكفاءة والسرعة في الاستشعار؛ بحيث تعالج حوالي ١٠٠ صورة في الثانية الواحدة، فمن حسب كل هذه الحسابات الهائلة بدقة تامة وهياًها على تلك الصورة المذهلة تشريحياً ووظيفياً!.



تحتوي خلايا بعض أنواع ذبابة الفاكهة على ثلاثة أزواج فقط من الكروموزومات الضخمة المُمكنة المُشاهدة بوضوح تحت المجهر.

وتضع ذبابة الفاكهة البيض داخل الثمرة خاصة الجوافة لتتغذى الديدان (اليرقات) بعد الفقس عليها، وغالبا تسقط الثمرة لتكمل العذارى دورتها في التربة، وقد وُجد تشابه كبير بين جينات ذباب الفاكهة وجينات الإنسان؛ مما يعني أن دراستها تفتح مجالا واسعا لخدمة الإنسان في علاج الأمراض خاصة السرطان، وتوماس هانت مورجان هو أول من اكتشف أهمية الذباب في أبحاث الوراثة والتخليق في بدايات القرن العشرين، ويستخدم ذباب الفاكهة منذ مائة عام في دراسة المُورثات لعدة أسباب؛ منها اشتراكه مع البشر في أكثر من ٢٠ جيناً وراثياً خاصاً بحرق الدهون، ولذا عملية استخلاص الطاقة من الدهون لدى الذبابة تُشبه إلى حد مُذهل تلك التي يقوم بها الجسم البشري؛ مما يعطي الأمل لعلاج مرض البول السكري وأمراض الكبد، وتحتوي خلايا بعض أنواع ذبابة الفاكهة على ثلاثة أزواج فقط من المُورثات الضخمة الواضحة مجهريا في مقابل ٢٣ زوجا عند الإنسان، ومن أسباب استخدام ذبابة الفاكهة إذن لأبحاث الوراثة والتخليق: (أولاً): صغيرة الحجم قصيرة العمر بحيث تسهل دراسة جملة أجيال، (ثانياً): تتكاثر بسرعة لان دورة حياتها لا تتعدى أسبوعين مع سهولة التربية وقلة التكاليف، (ثالثاً): مورثاتها ضخمة بسيطة سهلة الدراسة، (رابعا): التشابه الجيني بينها وبين الإنسان، وتعتمد أنثى الذباب في القتال على المُناورة بينما يميل الذكر إلى الاندفاع والمباغطة، وتبدل أسلوب الجنسين بتبديل جين مسئول يعني إمكان تغيير الصفات، وقد اكتشفت مورثة عند الذباب تماثل المورثة عند الإنسان التي تسبب مرض الشيخوخة المُبكر؛ مما يعني إمكان تعطيل أسباب إسرار شيخوخة الإنسان بالدراسة الوراثة للذباب، وأمكن عزل بروتين ضروري لنمو الأجنة في ذبابة الفاكهة يساعد الثدييات في التنام الجروح؛ مما يعني رؤية جديدة حول آليات التنام الجروح عند البشر، وذبابة الفاكهة قد تساعد على إيجاد طريقة للعثور على مُركبات تزيد نشاط الجسم في مكافحة المواد السامة؛ الأمر الذي قد يساعد في إيجاد علاج للسرطان، فالذبابة إذن هي الأنسب في أبحاث الوراثة ومحاولة ابتكار آليات جديدة لعلاج بعض أمراض البشر، ولكن قد أجريت تجارب على ذبابة الفاكهة لسنوات طويلة وتم إجراء تغييرات جينية وإنتاج طفرات، فنتج أكثر من ٤٠٠ نوع ولكن كلها مشوهة أو عقيمة لا تنتج نسلا، وقبل أن ينشأ علم الوراثة وتصبح الدراسات في تخليق ونقل الصفات واقعا ملموسا اليوم، يسبق القرآن الكريم ويتبأ بمحاولات الإنسان التخليق الوراثي بلفظ الجمع (الذباب)؛ مما يعني أن الذباب بجنسيه هو الأنسب في الدراسات الوراثة؛ فضلا عن تميز الجنسين بهضم الطعام خارج الفم، وقد فشلت كل المحاولات لخلق خلية حية واحدة من جسم ذبابة؛ فكيف بمعمار الذباب البالغ التعقيد والتنظيم والكفاءة الوظيفية، وكيف بالأعقد منه!، وصدق القائل **يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضَرْبٌ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَفِيدُونَ مِنْهُ ضَعْفَ الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ. مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ** (الحج: ٧٣ و٧٤).



قُطُوف تَفْسِيرِيَّة

Interpretation picks

في تفسير الجلالين: " {يَا أَيُّهَا النَّاسُ} أَيُّ أَهْلِ مَكَّةَ {ضَرْبٍ مِثْلٍ فَاسْتَمِعُوا لَهُ} وَهُوَ {إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ} تَعْبُدُونَ {مِنْ دُونِ اللَّهِ} أَيُّ غَيْرِهِ وَهُمْ الْأَصْنَامُ {لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا} اسْمُ جِنْسٍ وَاحِدِهِ ذُبَابَةٌ يَقَعُ عَلَى الْمُنْكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ {وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ} لَخَلَقَهُ {وَإِنْ يَسْتَلْبَهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا} مِمَّا عَلَيْهِمْ مِنَ الطَّيِّبِ وَالزَّرْعَرَانِ الْمُطَّحِينَ بِهِ {لَا يَسْتَنْقِذُوهُ} لَا يَسْتَرِدُّوهُ {مِنْهُ} لِعَجْزِهِمْ فَكَيْفَ يَعْبُدُونَ شُرَكَاءَ اللَّهِ تَعَالَى هَذَا أَمْرٌ مُسْتَعْرَبٌ عَبَّرَ عَنْهُ بِضَرْبٍ مِثْلٍ {ضَعْفُ الطَّالِبِ} الْعَابِدِ {وَالْمَطْلُوبِ} الْمَعْبُودِ"^٣.

وقال الماوردي: " {يَا أَيُّهَا النَّاسُ} ضَرْبٍ مِثْلٍ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنْ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبُهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعْفُ الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنْ اللَّهُ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ} قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضَرْبٍ مِثْلٍ فَاسْتَمِعُوا لَهُ} لَأَنَّ حُجْجَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ بِضَرْبِ الْأَمْثَالِ لَهُمْ أَقْرَبُ لِأَفْهَامِهِمْ، فَإِنَّ قِيلَ فَايُنَ الْمِثْلُ الْمَضْرُوبُ؟ فِيهِ وَجْهَانُ؛ أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ لَيْسَ هُنَا مِثْلٌ وَمَعْنَى الْكَلَامِ أَنَّهُمْ ضَرَبُوا لِلَّهِ مِثْلًا فِي عِبَادَتِهِ غَيْرَهُ؛ قَالَه الْأَخْفَشُ، الثَّانِي: أَنَّهُ ضَرْبٌ مِثْلُهُمْ كَمَنْ عَبَدَ مِنْ لَا يَخْلُقُ ذُبَابًا؛ قَالَه ابْنُ قَتَيْبَةَ، {إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ} يَحْتَمِلُ ثَلَاثَةَ أَوْجُهٍ؛ أَحَدُهَا: أَنَّهُمُ الْأَوْثَانُ الَّذِينَ عَبَدُوهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ، الثَّانِي: أَنَّهُمُ السَّادَةُ الَّذِينَ صَرَفُوهُمْ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ، الثَّلَاثُ: أَنَّهُمُ الشَّيَاطِينُ الَّذِينَ حَمَلُوهُمْ عَلَى مَعْصِيَةِ اللَّهِ، {لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ} لِيَعْلَمَهُمْ أَنَّ الْعِبَادَةَ إِنَّمَا تَكُونُ لِلْمَخْلُوقِ الْمُنْشَأِ دُونَ الْمَخْلُوقِ الْمُنْشَأِ، وَخَصَّ الذُّبَابَ لِأَرْبَعَةِ أُمُورٍ تَخْصُهُ؛ لِمَهَانَتِهِ وَضَعْفِهِ وَاسْتَنْقَادِهِ وَكَثْرَتِهِ، وَسَمِّيَ ذُبَابًا لِأَنَّهُ يُذَبُّ احْتِقَارًا وَاسْتَنْقَادًا، {وَإِنْ يَسْلُبُهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ} يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ؛ أَحَدُهُمَا: إِفْسَادَهُ لثَمَارِهِمْ وَطَعَامِهِمْ حَتَّى يَسْلُبَهُمْ إِيَّاهَا، وَالثَّانِي: أَلْمَةُ فِي قَرْضِ أَيْدَانِهِمْ، فَإِذَا كَانَ هَذَا الَّذِي هُوَ أَوْعَفُ الْحَيَوَانَ وَأَحْقَرُهُ لَا يَقْدِرُ مِنْ عِبَادَتِهِ مِنْ دُونِ اللَّهِ عَلَى خَلْقٍ مِثْلِهِ وَدَفْعِ أذْيَتِهِ فَكَيْفَ يَكُونُونَ آلِهَةً مَعْبُودِينَ وَأَرْبَابًا مُطَاعِينَ، وَهَذَا مِنْ أَقْوَى حُجَّةٍ وَأَوْضَحِ بَرَاهِنٍ، ثُمَّ قَالَ: {ضَعْفُ الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ} يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ؛ أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ عَانِدًا إِلَى الْعَابِدِ وَالْمَعْبُودِ، فَيَكُونُ فِي مَعْنَاهُ وَجْهَانُ؛ أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ عَانِدًا إِلَى الْعَابِدِ وَالْمَعْبُودِ، وَالثَّانِي: أَنْ يَكُونَ عَانِدًا لِلْسَالِبِ فَيَكُونُ فِي مَعْنَاهُ وَجْهَانُ؛ أَحَدُهُمَا: ضَعْفُ السَالِبِ عَنِ الْقُدْرَةِ وَالْمَسْلُوبِ عَنِ النُّصْرَةِ، وَالثَّانِي: ضَعْفُ السَالِبِ بِالْمَهَانَةِ وَالْمَسْلُوبِ بِالِاسْتِكَانَةِ، {وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ} فِيهِ ثَلَاثَةٌ تَأْوِيلَاتٍ؛ أَحَدُهَا: مَا عَظَمُوهُ حَقَّ عَظَمَتِهِ؛ قَالَه الْفِرَاءُ، الثَّانِي: مَا عَرَفُوهُ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ؛ قَالَه الْأَخْفَشُ، الثَّلَاثُ: مَا وَصَفُوهُ حَقَّ صِفَتِهِ؛ قَالَه قَطْرِبُ؛ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: نَزَلَتْ فِي يَهُودِ الْمَدِينَةِ حِينَ قَالُوا اسْتِرَاحَ اللَّهُ فِي يَوْمِ السَّبْتِ"^٤.



^٣ جلال الدين المحلي وجمال الدين السيوطي؛ تفسير الجلالين، دار الحديث بالقاهرة، الطبعة الأولى (ص ٤٤٤).

^٤ الماوردي؛ النكت والعيون، تحقيق السيد عبد المقصود عبد الرحيم، دار الكتب العلمية بيروت (١٤/ ٣٩).

الحقل العلمي Scientific Field

Biology

علم الأحياء

الموضوع Subject

Flies

الذباب

نصوص متعلّقة Related Texts

- ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ. ثُمَّ كُلِي مِنَ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلًّا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ ١٦ النحل: ٦٨ و٦٩.
- ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضَرْبٌ مِّثْلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذَبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسئَلُهُمُ الذَّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ﴾ ٢٢ الحج: ٧٣.
- ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمَلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ ٢٧ النمل: ١٨.
- ﴿مِثْلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمِثْلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ ٢٩ العنكبوت: ٤١.
- ﴿يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ﴾ ١٠١ القارعة: ٤.
- ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ﴾ ١٧ الأعراف: ١٣٣.
- ﴿فَقَتَلَهُمْ يَوْمَ يَعْبَسُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نَكْرًا. خُشَعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنتَشِرٌ﴾ ٥٤ القمر: ٧٦.
- ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةٌ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ﴾ ٣٤ سبأ: ١٤.

